Vol 3 no 11

الحرب والسياسة

الرسالة الحادية والثمانون

القدس في ١ حزيران سنة ١٩٤٢

هدف الروس الاول

استمرت العمليات الحربية الرهيبة في جبهة خاركوف واتسع نطاقها، وكثرت تضحيات الفريقين فيها. وتمكن الروس من اصابة الالمان بخسائر فادحة جداً في الدبابات والطائرات والمدافع والرجال، وارغموهم على اللجوء الى الاحتياطي الذي اعدوه لمعارك الصيف، فضاع اكبر قسم من هذا الاحتياطي وفشلت جميع محاولات «فون بوك» لفتح ثغرات في صفوف الروس ولما رأى هذا القائد ان دباباته تتحطم بكثرة زائدة، احب الاقتصاد فيها ما امكن فعدل في اول الامر عن زج اسراب قوية منها في المعركة دفعة واحدة وصار يرسل افواجا قليلة لا يزيد عدد الفوج منها عن ١٥ دبابة لكن هذه الخطة عجلت في تحطيم هذه الافواج بسهولة وساعدت الروس على التقدم وفتح ثغرات عديدة في الخط الالماني، فعاد الى خطته الاولى في ارسال حشد كبير من الدبابات ولكنه لم ينجح ايضا.

وهكذا فاز الروس في الجولة الاولى من المعارك وحققوا الهدف الذي رموا اليه من الهجوم في جبهة خاركوف وهو تكبيد الالمان افدح خسارة ممكنة وارغامهم على تبديد الاحتياطي وانتزاع زمام الموقف من يديهم.

وليس هناك ما يؤكد الانباء الكثيرة المتواترة عن رغبة هتلر في عقد مجلس الحرب الالماني الاعلى برئاسته للنظر في الموقف الحلي، بعد ان افسد الروس الخطط التي وضعت لمعارك الربيع والصيف. ولكن ليس من الغريب ان يستدعي هتلر من يشاء من كبار القواد لاستشارتهم في الخطط الصالحة لمعالجة الحالة بعد ان اضطرب الموقف واشتد الخطر على الجيش المحارب في اواسط روسيا.

خطب زعماء النازية

ولا ينكر الالمان انفسهم وقوعهم في مأزق شديد الحرج، وزعماؤهم يلقون الخطب داعين الشعب الى التذرع بالصبر

وتحمل النكبات وتوقع معارك شديدة وخسائر فادحة . وخطاب غورنغ الاخير وثيقة تاريخية عظيمة القيمة ، لأنه اماط اللثام عن الازمات الداخلية التي تعانيها المانيا في الوقت الحاضر ، وعن القلق الذي يساور نفوس الالمان والرعب الذي يملأ قلوبهم من خسران الحرب . ويقول فريق من المطلعين ان خطاب غورنغ من اصرح الخطب التي سمعها الالمان ، واعتبروا ان المقصود منه هو اعداد الرأي العام للنكبة الكبرى .

انتشار المجاعة

وقد صرح الممثلون الدبلوماسيون والقناصل التابعون لجمهوريات اميركا الجنوبية الذين عادوا من المانيا مؤخراً ، ان الحالة في تلك البلاد اليوم تشبه من جميع الوجوه ما كانت عليه عام ١٩١٨ ، فالمجاعة منشبة اظفارها في الشعب ، واليأس مخيم على البلاد والنفوس حائرة ، والمصانع لاتنتج ما يتطلبه الجيش من معدات وقال هؤلاء الممثلون ان الغارات التي يشنها سلاح الجو الملكي البريطاني قد هدمت الروح المعنوية في الالمان وافسدت انتاج المصانع وعطلت طرق المواصلات ويعاني الشعب اليوم افظع انواع الحرمان اذ لا يجد قوتا كافيا ولا راحة ولا امناً ، ويؤيد ذلك البرقية التي بعث بها اعضاء الوفد التركي الذي سافر الى المانيا لدراسة شؤون النقل فيها ، فقد طلب هؤلاء من حكومتهم ان ترسل اليهم اطعمة يقتاتون بها لأنهم لا يجدون في المانيا ما يكفيهم . فاذا كانت السلطات النازية عاجزة عن اطعام وفد اجنبي ، وهي الحريصة على اتخاذ كل الوسائل لتضليل الاجانب عن حقيقة الحالة في البلاد ، فكيف تكون حالة افراد الشعب ؟ لاشك انهم في مجاعة مروعة ويقول مراسلون محايدون ان الالماني ليكون سعيداً جداً اذا حصل على بيضة واحدة كل خمسة اشهر ! وقيل ايضا ان الهر «ولتر داري» وزير الزراعة في الرايخ قد عزل من منصبه لأنه لم يستطع التغلب على مشكلة نفاد الاطعمة من البلاد ولم يتمكن من تنفيذ المشاريع اللازمة لتحسين حالة الانتاج الزراعي .

ويحسن بي ان الفت انظار القراء الى ان ولتر داري المذكور لم يكن وزيراً للزراعة فحسب ، بل كانت له مهمة اخرى أهم واخطر وهي ايجاد جيل جديد من الآريين العريقين ليجعل منهم الارستقراطية الجرمانية التي ستحكم العالم ، فهل فشل داري في الوظيفتين ؟

فساد الاخلاق

وهناك حقيقة اخرى كشفها الطلاب الاتراك الذين اتموا دراستهم في المانيا وهي

التي تتعلق بفساد الاخلاق فى تلك البلاد اذ تغلغل الفسق والفجور فى كل الاوساط مما حمل السلطات النازية — وهي التي عودتنا ان لاتعنى بالاخلاق والفضائل — على الاهتمام بالحالة، وعقد المؤتمرات النسوية في مختلف المدن لاحياء روح الفضيلة بين النساء !

اتساع نطاق التذمر

ولم يعد خافياً ماترزح المانيا تحته من اعباء جسام ، وليس فى طاقة النازيين ان يخفوا روح التذمر المنتشرة فى كل مكان وقد اعلنوا لاول مرة نبأ الحكم بالاعدام على ١٤ شخصاً فى مانهايم لأنهم تآمروا مع العدو على الحاق الضرر بمجهود الامة الحربى وكان اعلان النبأ صدمة للرأي العام الالمانى الذى لم يعرف بالمحاكمة ، ولم يسمع بتأليف محكمة ، ومن البديهي ان يكون هؤلاء المحكومون فوجاً جديداً من الذين قتلهم النازيون ، ولن يكونوا فى الواقع الفوج الاخير . فاحكام الاعدام فى المانيا لم تنقطع منذ تولى النازيون السلطة ، وقد اشتدت وطأتها بعد اعلان الحرب .

ضعف الانتاج الحربي

وأهم شيء يقلق بال النازيين هو تدهور الانتاج الحربى ، بحيث اصبحوا عاجزين عن سد حاجة الجيش ، ويقض مضجعهم ايضاً نقص الايدي العاملة بعد فناء الكثيرين من مهرة الصناع فى ميادين القتال ، حتى اضطروا فى المدة الاخيرة الى ارغام اسرى الحرب على العمل في المصانع خلافا للاتفاقات الدولية ويلاحظ كذلك نقص كبير في الطائرات والدبابات وتدهور قوتها الحربية لعدم وجود المعادن الجيدة التي تصنع منها .

وقد اثرت الغارات الجوية البريطانية فى الصناعة الالمانية تأثيراً عظيما جداً وانقصت من انتاجها وفى الاسبوع الماضي شنت الطائرات البريطانية غارة عنيفة جداً على مدينة مانهايم الصناعية الواقعة في جنوب المانيا ، اشتركت فيها مئات من قاذفات القنابل الثقيلة ، والقت حممها على المصانع فى تلك المدينة فدمرتها تدميراً .

والى جانب النقص الهائل في الانتاج الزراعي والصناعي فى المانيا، نجد ازدهاراً صناعياً هائلا عند الحلفاء وقد ارتفعت نسبته ارتفاعا كبيراً عما كان عليه في السنة الماضية ويكفي ان نذكر ان المصانع الاميركية وحدها تنتج ٨٦٠٠ طائرة فى الشهر، وهذا المقدار يزيد كثيراً جداً عما طلبه الرئيس روزفلت ، فاذا اضفنا الى ذلك ماتنتجه بريطانيا والممتلكات المستقلة ادركنا ضخامة

انتاج الحلفاء الذي يتفوق بنسبة عظيمة جداً على انتاج المحور وقد ثبت هذا التفوق فى جبهة اوروبا الغربية بل فى سماء المانيا ذاتها ، وفي الشرق الاقصى .

جهاد الاقطار المحتلة

ولا يجوز ان ننسى ان من العوامل المؤدية الى نقصان الانتاج الالمانى لجوء السلطات النازية الى استخدام ابناء الاقطار المحتلة فى مصانعها ، فهؤلاء لا يمكن ان يغفلوا لحظة عين عن استقلالهم الضائع وحريتهم المسلوبة ، ولذلك لن يخلصوا في العمل ، ولن يتوانوا عن اغتنام كل فرصة لالحاق الضرر بالصناعة الالمانية ، ونسمع فى كل وقت ان الالمان عمدوا الى اعدام الرهائن او قتل العمال بتهم شتى ، وكلما ازداد النازيون بطشاً وتعسفاً ، ازدادت حماسة الاقطار المحتلة فى التخريب واشتدت ثقتهم بانتصار الحلفاء واستمروا في كفاحهم الخفي الصامت . ففي فرنسا نسف خط حديدي مهم ووقعت اعتداءات شديدة على الجنود الالمان فى باريس. وفى هولندا اعدم النازيون ٧٤ رجلا واعتقلوا الفي ضابط لانهم يقومون باعمال مخالفة لمصلحة المانيا

وتقول شركة برقيات (بات) ان خطوط مواصلات الالمان وطرق تموينهم وهي تمر من بولونيا ، تصاب بضربات شديدة، حتى اصبحت فى حالة فوضى وذلك ناتج عن اعمال التخريب التي يلجأ اليها الوطنيون البولونيون ، بدليل كثرة الاحكام القاسية التي تصدرها المحاكم الالمانية الخاصة على البولونيين رجالا ونساء . ولما رأى الالمان ان اعمال القمع والقهر لا تنفع فى وقف التخريب ، عمدوا الى مفاوضة البولونيين ووعدوهم بالتساهل معهم ، ومنحهم بعض الحقوق والامتيازات فرفض البولونيون كل اقتراحات الالمان رفضاً اجماعياً .

حليف جديد

وتقف المانيا ، فى الواقع ، وحدها تقريباً في اوروبا ، لأن ايطاليا فى حالة تضعضع ولم يقم جيشها واسطولها باي عمل غير التراجع والانسحاب ، او الوقوع فى الاسر والغرق ، وثبت ايضاً ان هنغاريا وبلغاريا ورومانيا لم تقدم الا التافه من المساعدات الحربية وبالاخص من الجنود ، ويقول المطلعون ان عدد قوات حلفاء الالمان لا يزيد على ٣٠٠ الف جندي منهم ٢٠٠ الف روماني و ٥٠ الف هنغاري و ٤٠ الف ايطالي وعشرة آلاف سلوفاكي وخمسة آلاف اسباني وعدد قليل جداً من الفرنسيين والبلجيكيين والدنمركيين ، اما البلغاريون فقلائل ايضاً لأن مهمتهم مقصورة على القيام

باعمال البوليس فى بعض انحاء يوغوسلافيا وقد ارادت حكومتا رومانيا وهنغاريا من وراء المساهمة فى قتال روسيا الفوز بمساعدة المانيا لتحقيق مطامعها الاقليمية من الاخرى والارقام التى اوردناها فيما تقدم تثبت ان هتلر فشل فيما سماه حربا صليبية تقوم بها اوروبا ضد روسيا .

ولكن الحلفاء كسبوا فى الاسبوع الماضى حليفاً جديداً ، هو المكسيك التى اعلنت الحرب على المحور ، وبدخول المكسيك الحرب يصبح فى وسع الحلفاء استخدام قواعدها البحرية ضد اليابان والحصول على كميات وافرة جداً من البترول والنحاس والزنك وغيرهما من المعادن الضرورية للصناعة الحربية يضاف الى ذلك اسطول تجاري قوي وعدد لا يستهان به من السفن ناقلات الزيت. وبمناسبة الحديث عن البترول نذكر ان المانيا تعانى اليوم ازمة حادة لقلة ما لديها من هذا النوع ، وينابيع البترول الرومانى لا تكفى اسلحة الالمان اذ لا تنتج اكثر من ستة ملايين طن في السنة على اوسع قياس ، ولذلك رأينا هتلر يحصر جهوده الحربية في السعي للوصول الى القوقاز. ولكن دون ذلك صعاب واهوال لا قبل لجيوشه بتحملها .

فى الشرق الاقصى

القينا نظرة على ما يقع فى الشرق الاقصى وجدنا ان اليابانيين منصرفون الآن الدرجة الاولى الى محاربة الصين حتى يروا طريقاً بريا توصلهم الى بورما ، وهم يبدون فى هذا السبيل خسائر فادحة سواء المعارك او من نشاط العصابات الصينية التى تعمل وراء خطوطهم . وقد خسر فى الاسبوع الماضى الطراد الخامس عشر ، مجموع ٣٥ طراداً دخلوا بها الحرب اي ان خسارتهم فى هذا النوع وحده بلغت نحو نصف ما لديهم منه . وتقوم طائرات الحلفاء وغواصاتهم بدور عظيم جداً فى ا... وتضرب اسطولهم وسفنهم ناقلة الزيت والجنود ، ضربات شديدة رأينا آثارها فى خمود حركتهم فى جنوب المحيط الهادى . كما تضرب قواعدهم الواقعة فى شمال اوستراليا ضربا شديداً وتدمر سلاحهم الجوى فيها. ويرى الخبراء ان اليابان خسرت نحو نصف مجموع ما لديها من الطائرات وانتاجها من هذا النوع قليل اذ لا تستطيع ان تصنع اكثر من خمسمئة طائرة فى الشهر وهذا الرقم لا يكاد يذكر امام انتاج الحلفاء وهي كذلك عاجزة عن سد الفراغ فى سفنها التجارية او قطع اسطولها .

واشد ما تخشاه اليابان هو الغا[illegible] الجوية على مدنها ، والغارة التي [illegible] الطائرات الاميركية عليها قبل مدة [illegible] اضراراً بالغة ورعباً قاتلا فى نفوس [illegible]، لأن المدن مبنية من الخشب و[illegible] الحكومة اية احتياطات للوقاية او [illegible] الهجمات الجوية . وقد وعد البريجير دوليتل الذي قاد قاذفات القنابل الا[illegible] فى غارتها الاولى بشن غارات جديد[illegible] الاهداف اليابانية ، فى اذاعة القا[illegible] الاسبوع الماضي .

وجوب استرداد بورما

وقد وصل الجنرال ستيلويل القائد الاميركى الذي قاد الصينيين في بورما [illegible] نيودلهي طائراً واجتمع بالجنرال ويف[illegible] . وصرح للصحفيين قائلا: «يجب ان تس[illegible]د بورما من اليابانيين، واستردادها ممكن [illegible] نقطة حيوية للدخول الى الصين، وانا واث[illegible] من قدرتنا على استرجاعها .

واضاف ان قوة صغيرة اخرى فى بورما قد ترجح كفتنا وعلى الاخص اذا زيدت قوتنا الجوية . وقال — اننا قد قاتلنا فى معركة بورما قتالا اعمى اذ لم يكن لدينا اية قوة جوية ثم قال ان سرب الاميركيين المتطوعين يحول الان الى قوة مطاردة نظامية بينما تنقل قاذفات وطائرات قتال لانشاء سلاح جوي اميركى فى الصين . ومن المستحسن كذلك ان يكون لدينا هناك جنود اميركيون

واضاف ان استرداد بورما امر خطير ولن يتم بدون تعاون تام بين القوات »

ويبلغ عدد الذين رافقوا الجنرال ستيلويل ١٠٤ اشخاص منهم الميجور جنرال سيبرت الضابط بالجيش الاميركى وضباط امريكيون وصينيون وبورميون و١٩ ممرضة من بورما واعضاء من اطباء الوحدة الطبية الاميركية .

ونرى فى الوقت الحاضر نشاطاً كبيراً فى الهند ، ونسمع زعماءها على اختلاف نزعاتهم وطوائفهم يدعون الى التضافر والاتحاد لمجابهة كل خطر قد يداهم البلاد .

وحدة صفوف الحلفاء

ومن الامور التى لم يستطع الالمان اخفاءها او انكارها ، تلك الازمات المستحكمة والخصومات المتأصلة بين الدول التى انضمت الى المحور ، وبالأخص بين هنغاريا ورومانيا من جهة ، و بين ايطاليا وفرنسا من جهة اخرى ، ولم يتمكن الالمان من تحقيق رغبات الالمان

والايطاليين، ولم يقدر على تقديم المساعدة التي وعدهم بها لقاء وضعه على رأس حكومة فيشي .

ويقابل هذا، وحدة تامة بين الحلفاء وتصميم لا يتزعزع على كسب الحرب والمضى فيها الى النهاية حتى تزول النازية والفاشيستية من عالم الوجود، وترى التفاهم على أتمه بين دول الحلفاء فى الشؤون الحربية والسياسية والاقتصادية .

وقد برزت وحدة الامة البريطانية على أتم صورة فى مؤتمر حزب العمال اذ وقف زعماؤه واعلنوا على الملأ عزمهم الاكيد على السير فى الحرب وتقديم كل معونة والاقدام على كل تضحية فى سبيل النصر، وقال المستر اتلى ان المنازعات الحزبية لم يبق لها وجود ولن تحول الشعب البريطاني عن هدفه الاسمى وهو ربح الحرب .

واعلن المستر بيفن وزير العمل فى مجلعموم ان عدد الانكليز من رجنساء، الذين يعملون فى القوات المساو الدفاع المدني او الصناعات الحبلغ ٢٢ مليوناً من ٣٣ مليوناً تترا اعمارهم بين ١٤ و٦٥ سنة . ومثل هذلتعبئة الشاملة لم يحدث ابداً في تار الجزر البريطانية .

معدة البيارات فى فلسطين

ومن اهم الحوادث التى وقعت في فلاين البيان الرسمى الذي اذاعته الكومة واعلنت انها ستضمن القروض الستعطى لاصحاب بيارات الاثمار اضية، بشرط ان لا تزيد قيمة هذه اروض او السلفة عن اربعة جنيهات دونم المثمر، وستدفع القيمة دفعة واحدة ومما يذكر ان الحكومة قررت بموافقة وزارة المستعمرات ان تدفع الى المصارف المالية كافة السلفات التى لم تسدد من مساعدات السنة الماضية وما قبلها، وان تحسب هذه المبالغ ديناً لها على المزارعين .

اشاعات كاذبة

وقد لاحظنا ان فى البلاد اش
كاذبة روجها اناس فاسدو الضمائر مـ
ان الحكومة عازمة على تسجيل الا
تمهيداً لترحيلهم .

وليس فى هذا القول اي ظل للحـ
ونعتقد ان مروجيها قلبوا الحقائق قلباً
على سوء النية لان الحكومة قررت
تدفع علاوات مالية لموظفيها الصغـ
المتزوجين الذين لهم اولاد وقد طلبت
كل موظف ان يقدم الوثائق اللازمة
زواجه وعدد بنيه لتصرف له العلا
المالية ، فاغتنم دعاة السوء هذه المساعد
التي تريد الحكومة تقديمها لصغار الموظفين
بمناسبة ارتفاع اسعار الحاجيات وصاروا
يشيعون الاراجيف التي اشرنا اليها . وجدير
بالسكان ان لا يصغوا الى هذه الفئة القذرة
التي تبث الاشاعات الكاذبة وان يساعدوا
السلطات على قطع دابرها ومعاقبتها على
هذا الافك .

تشبهوا بانكلترا

واحتفل فى فلسطين بعيد الامبراطورية البريطانية ، والقى فخامة المندوب السامي خطابا اذيع من مصلحة الاذاعة الفلسطينية وصف فيه ماراه في انكلترا من عزم وثقة وتصميم وما لمسه في سلوك ابنائها من حزم واهتمام بالفوز فى هذه الحرب واشاد بالروح المعنوية القوية والاقبال على الانتاج فى كل فروع مع الاقتصاد التام فى الاستهلاك وطلب من سكان فلسطين ان يتشبهوا بالانكليز وان يقبلوا على الاكثار من محاصيل الارض وانتاج المصانع

ونعتقد ان هذه النصيحة الغالية التي وجهها فخامة المندوب السامي ستلاقى ما تستحقه من الرعاية والتقدير والسير بمقتضاها فى هذه الاوقات ، ففلسطين التي خطت خطوات واسعة في طريق الاكتفاء الذاتى فى اشد الحاجة الآن الى استكمال رقيها وازدهارها والحكومة لا تتأخر ابداً عن تقديم المساعدات والارشادات في هذا الشأن ونحن احوج ما نكون الى الاقتصاد والتوفير والاستغناء عن الشؤون الكمالية ، وان نكثر من الانتاج حتى تخرج ارضنا ومصانعنا ما يكفي حاجتنا .